بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ العالم من العدم واخترعه
اختراعا واوجده بعد العدم المحض وابتدعه ابتداعا
وجعل وجوده المعلوم بقبوله الزيادة والنقصان وملابسته
المحدثات من الاعراض اذ الانفكاك خارج عن دايرة الامكان
والعرض محدث ودمنه عن خارج عنه دليلا على وجود ذاته
جل وعلى وكمال صفاته سبحانه وتعالى عما يقوله الجاحدون
وما يعتقده الملحدون علوا كبيرا **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سببا البتين به
والنظر المودي الى معرفته مدخره ليوم الغيم اجودها المغوره
والكلمه **وان محمدا** عبده ورسوله الذي ايده بالمعجزات
الدالات على صدقه اللاتي اعظمها ما هو الان بين اظهرنا
وهو القران اذ نظمه خارج عن طوق البشر حيث تحداه العرب
وهم يومئذ الصميم والخلاصه ومن يشار اليهم بالبنان فاخمدوا
عن المعارضه ورجعوا الى اللوب الدالة على العجز اذ ليست هي في قامة رهان

صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه المحققين
ومن تلى الصحابه وتابعيهم وتابع التابعين باحسان الى يوم الدين **وبعد**
فلما كان علم الكلام اشرف العلوم اذ هو لمعرفه اعلى الفنون والعلم
يشرف بشرف المعلوم وكان سبب افتراق الامه الى الفرق الهالكه
والناجيه هو اختلاف العقايد وجمع سلفنا الصالح من الادله
الصحيحه على مذاهب اهل العتره الناجيه ماهو بغيه الراشد
وضالة الناشد **وحدث** بين المتاخرين
اختلط في مسايل معركه وطراف مالوفه لا يتميز
لرصين عقل ان يجعل ذلك سببا الى التفرقه بين العتره
الكرام والائمه الاعلام اذ لم يخلوا في التحقيق فيما يوجب
هلكة اجدهم ولا فيما يقدح في نجاتهم وعلو مرتبتهم ودقة نظرهم
ووجبت الهمم قد تقاعدت عن اقتناص فوايدهم وعن تتبع
معرفه حقايق عقايدهم **اجبت** ان اعلق
شرحا مفيدا على الكتاب الشهير المعروف بمصباح العلوم
في معرفة الحي القيوم لسهوله المانحذ منه على الطالبين وكونهم يطلب
المذاكره فيه لا يزالون سايلين **منبها** على عقايد لقدماء من
امتنا الهادين ذاكرا ادلتهم وبراهينهم مميزا لها اكمال تمييز

عن مذاهب المتاخرين وكما ان للاول فضيلة الموصل
السابق فللمتاخر درجة المقتدي الاحق بنجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تاوى اليه كواكبه **مقدمة** بنبغي
قبل الشروع في شرح الفاظ الكتاب معرفة حد علم الكلام
وثمرته واستمداده ولم سمي علم الكلام وفضله على غيره من سائر
العلوم **اما حده** فهو القواعد التي يتوصل بها الى
معرفة توحيد الله وعدله وما يترتب عليها فقولنا القواعد
نعني بها القوانين الكلية كقولنا كلما عالم محل من المحدثات
فهو محدث مثلا متوصلين الى معرفة الله بذلك ونعني بقولنا
وما يترتب عليها الكلام في النبوات والامامة ومسايل الوعد
والوعيد وغير ذلك ونعني بالترتيب عليها الترتيب الاخص بحيث
لا يكون احدهما اصلا والثاني فرعا فلا يرد دخول مسايل
الشرع المرتبة في قيد الترتيب **واما ثمرته** فهي ثلاث
فوايد **الاولى** ان يكون الانسان من دينه على يقين ومن
عمله وعلمه على بصيرة ليعرف ما يقدم عليه من دينه وما يحجم
عنه ويخرج من ضمن من دخل في قوله تعالى اذ يرى الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب

رقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تكونوا امعة تقولون ان احسن
الناس احسنا وان اساؤا اساانا ولكن وطنوا انفسكم ان ان
احسن الناس ان تحسنوا وان اساؤا الم تسيئوا وقوله صلى الله
تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
فليس طر الانسان لنفسه ليدخل مع الفرقة الناجية **الفايدة**
الثانية ان يكون امنا عن ان يحيد عن الحق المبطلون
ويدخله في الضلالة الضالون ويدخل في اخبر المأثور عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ دينه عن التفكر في الآلاء
والتدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي زلت الرداسي ولم يزل
ولم يخذ دينه عن افواه الرجال وقلدهم فيه ذهب به الرجال
من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم زوال **الفايدة**
الثالثة ان يكون متمكنا من ارشاد الضالين وهداية الغاوين
ويدخل في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله ما على لان يهدي الله
على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اهدى المسلم لاخيه المسلم
افضل من كلمة حكمة سمعها فتعلمها عليها ثم علمها اياها يزيده الله
بها هدى ويرده عن ردى وانها لتعدل عند الله عز وجل من احياها فكانما احيا الناس
جميعا

واما استدلاله فمن العقل باستعمال الفكر
في صنع بديع وقياس فعل الباري على فعلنا في الاحتياج الى
المحدث مع الاشتراك في الحدث وسيأتيك بيانه وهو
ايضا فيصح الاستدلال على الباري بالايات المتيرة لدى
العقول وهي مرهما خمس مائة آية عند امتنا عليهم السلام
والجمهور وعند ابي رشيد وبعض متاخري صفوة الشيعة
الاربع الاستدلال بالقطعي مطلقا وعند الامامية والبكرية
وبعض المحدثين انه يصح بالظني مطلقا قال ابو هاشم لا يصح بالجميع
مطلقا **قلنا** المعلوم قطعا اتفاق علما الكلام ان الدليل
ما اهتدى به العقل الى المطلوب بواسطة النظر ولو بالتدريج
والانتقال من دليل الى دليل الى المطلوب والايات التي ذكرنا
هذا العقل بواسطة النظر الى الدليل على كون ذلك الدليل
مصنوعا الا بد من النظر فيها بدليل قولهم افلا يتدبرون القرآن
الآية ويجوز لله ويتنقل لكونه صانعا ليشهد بذلك تغيرهم
اسم الله في قولهم هو الظاهر والباطن حيث قالوا هو الظاهر بصنعه
ولا يكون ظاهرا حتى يعرف حتى يعرف معرفته ولا يعرف حق معرفته
حتى يعرف صفاته والاستدلال على كونه حيا بالمصنوع

وابو هاشم

وابوهاشم بجرها بجر المحض الدعوى ولم يذكرانها منهم وهو
مردود بعدم الفرق بينهما وبين الاستدلال على كونه تعالى
حيا وبقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولم يفصل
ويصول على علمه السلام في خطبة الاشباح
فانظر ايها السائل بعقلك فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به
واما مسمى علما الكلام فذلك اسم علم عليه وان كان
كل علم كلاما كما غلب على النحو اسم النحو وان كان كل علم
نحو اي مقصود او كذا علم الفقه فانه غلب عليه
وان كان كل علم مفقوها قال العدالي لانه العلم الكلي لانه
كلام في كل شيء من الخالق والمخلوق والمعدوم والموجود والقديم
والمحدث **واما** فضله على سائر العلوم فمن جهة العقل
والسمع اما من جهة العقل فلان الشيء يشرف بشرف معلومه
الا ترى ان التناسير لما كان معلومها معرفة كتاب الله وايضاح
اسراره شرفت بشرفه ولما كان معلوم الفقه الحلال والحرام
والتمييز بينهما شرف بذلك ومعلوم هذا الفن معرفة
صفاته وعدله وهو اعظم الاشياء فوجب ان يشرف بذلك
وان يكون اشرف العلوم واما من جهة السمع فالكتاب والسنة والاجماع

من خصوص علمية او في ما يجب رده اليهم كما يجب رده الى الرواح لان الله سبحانه قد اخبرنا بهم لو
رددوه اليهم لعلموه وذكرهم كما يختلف فيه معقول كان او مسموعا

من السمع الاني معقول بينه لادلة وسموع لان الله سبحانه
اورد حرفي من الذي هو المتعرض على اسم شئ الذي هو اعم النكرات
في قوله وما اختلفتم فيه من شئ فحكم الى الله فوجب ان يرد الى الكتاب
والسنة فوجب ان يتعرف لكونه عموما لا مخصص له وحكم الله سبحانه
في كل مختلف فيه ان يرد الى الكتاب والسنة ان عدم في الكتاب الى اولى
الامران عدم في السنة واما اعتذارهم للايمة في التقصير عن بلوغ درجة
المعتزلة في علوم الدين بانهم قنعوا بالجمل واستغلوا بالجهاد فذلك
قول من لا يعرف الجمل ولا شروط الجهاد لان تلك الجمل التي زعموا
انهم قنعوا بها هي منتهى ما يعقل ويجب ولا ينفذ بعدها لعقل
مكلف من البشر الا الغلو والافراط والخرص والتوهم المنهي عن تكلفه
والخوض فيه ولان الجهاد للنفس عن التقصير مقدم على الجهاد للغير
والجهاد بالسيف فرع على الجهاد بالعلم لان شرط الامام الذي يجب عليه
الجهاد ان يكون سابقا والسابق لا يوصف بانه تابع في علوم الدين
بالجمل لكون التابع بالجمل مسبوقا ومع ذلك فان اكثر الائمة عليهم السلام
لم يكن لهم شغل الا الجهاد بالعلم دون الجهاد بالسيف لقلة الاتباع
وخذلان الاشياع واما قولهم ان المحتاج اليه سبوح لكثير من
الائمة في العلم فان اراد بذلك ان الائمة بالائمة محتاجون الى المعتزلة
في علوم الدين فذلك خلاف ما اقتضته ادلة الكتاب والسنة والمعقول
عليه اجماع العترة وان اراد ان من الائمة من قرأ في علوم المعتزلة
على شيوخهم فليس لهم في ذلك حجة لانه يجوز ان يقرأ في كل فن

من سائر العلوم على شيوخ اهله اذا كان فيه صلاح وان اراد
ان من العترة من اعتزل فلو صح ذلك لم يكن لهم فيه حجة لان السنة
قد اخبرت ان من العترة من هو ظالم لنفسه واما قولهم من قال
منهم ان لفظة الاعتزال ماورد بها الكتاب والسنة الا صفة
مدح فذلك دليل على انهم لم يحيطوا بعلم الفاظ القرآن فضلا عن معانيه
لان الله سبحانه قد وصف الكفار بالاعتزال في قوله فان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون وبحوذلك مما يدل على انه لا مدح في لفظ الاعتزال ان اعتزل
اكثر واهله واكثفى الدين الشر واعتمد فيه على رأيه واما
قولهم ان خطأ المعتزلة في الامامة صغير بالنظر الى ما وقعوا
في العدل والتوحيد فقد بنى على القول بالموازنة دون الاحباط
وقد قدمنا في بطلانه ما فيه كفاية وحكى صاحب المقترح عن الناصر
الحق الحسن عليه السلام جوابه عن تجهمات الفلاسفة ثم قال
وخص بالانكار المعتزلة لانهم خايضوا فيما دق عليهم ولم يكلفوه
وهم معذورون به قال علم في كتاب الكفر والايمان ثم انصدعت
من حشاة المذهب طائفة سميت باسم الاعتزال واستهواها
واصل عطاء وعمرو بن عبيد الى قوله وان غرضه ان ترك
الخوض فيما دق وجل على اسم ما لا يعلم وقد قال عز وجل
ما لا تعلمون الى قوله وتكلموا من دقيق الكلام فيما لم يكلفوا به
وما لعمر حواسهم خلقت مقتصرة عن ادراك حقيقتها وعاجزة
عن قصد السبيل فيها وقال المجبرة بل هي الناجية

لقوله صلعم عليكم بالسواد الاعظم ويقولون هم المتمسكون بالسنه
والجماعه ويلقبون نفوسهم بالسنيه **واعلم** ان المراد بالاعظم
في الخبر الاعظم عند الله وليس كذلك الا الذي حكم سبحانه
وابان انهم على الحق واوجب التمسك بهم كما تمسك بالكتاب وهدى
صفات عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا غير هم كما بيناه
بالادلة القاطعة **واما قولهم** انهم اهل السنه والجماعه
فهم لم يعرفوا معنى هذين اللفظين فان معنى السنه والمراد بها
سنة رسول الله صلعم والمراد بالجماعه ما كان عليه اهل الحق في زمنه
صلعم ولم يوجبوا في الخبر الا التمسك بصفات سنة رسول الله صلعم
واهل الحق وانما تحلى بذلك اهل البيت عليهم السلام ومن وافقهم
بيان ذلك انهم بد بينون بان الله عدل حكيم وعلى ذلك
العمل اجماع الصحابه واجماع الامه واهل البيت ثابتون على ذلك
بخلاف من ذكرنا ان عندنا انما نرجع لاخلاف القباح ولا يقضى بها وهم
يقولون بان كل ما وجد في الدنيا من ظلم وعدوان وزور وبهتان
وسفه وعبث وجور وامر بالباطل ونهي عن واجب وحث
وتخريب المساجد وقتل الانبيا والاوصيا والائمة والاولياء والاطفال
فان ذلك كله من الله عز وجل لا شريك له في صنعه وانه الذي
تفرد بالاختراع وانشائه واختراعه وانه يرضى بذلك كله ويحبه
ويساوه ومعاذ الله ان من فعل ذلك لا يكون عدلا ولا حكيما

فاذا كنا ننهى عن الله عز وجل هذه القبايح كنا على السنه والجماعه
واذا نوا بضمونها الى الله سبحانه لم يكونوا كذلك لانا قد علمنا ان السنه
تاتي به اسرع عن القبايح وتقدسه من الفضايح فاين هم من السنه
والجماعه فصح انهم المسنه مفارقون وعن الجماعه نازحون **وقد**
روينا عن امير المومنين عليه السلام ان ابن الكوى لما سالة عن
السنه والجماعه والفرقه والبدعه فقال عليه السلام السنه والله سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والبدعه والله ما خالفها والجماعه والله اهل الحق وان
قلوا والفرقه والله متابعة اهل الباطل وان كثروا وهذا
خلاف ما يظنونه ان الكثره تدل على الحق وان القله تدل على الباطل
وقد ذم الله الاكثرين ومدح الاقلين في ايات كثيره من كتابه الكريم
فقال عز وعلا واكثرهم للحق كارهون وقال سبحانه وما اكثر
الناس ولو حرصت بمومنين وقال سبحانه ولو اتبا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم واخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
وقال تع وقليل من عبادي الشكور وقال تع وما امن معه الا قليل
وقد روينا عن امير المومنين عليه السلام ان الحارث بن حوط
سالة فقال اترانا يا امير المومنين ان اهل الشام مع كثرتهم على الباطل
وان اهل العراق مع قلتهم على الحق فقال له يا حارث انه ملبوس
عليك ان الحق لا يعرف بالرجال واعلم الرجال يعرفون بالحق
تاعرف الحق تعرف اهله فقلوا ام كثروا واعرف الباطل تعرف اهله

تصحيح بالمثنه بعد الالف الاولى
اذا كانت الواو ضمير مجرور بها
فانه تقرأ بالمثنه بعد الواو وان زايدة
في الخط كما في سايه وقرئ بالتخفيف
بحذف الالف بعد الواو

قلوا مع كثرة وطن الباطل لا يغرنك بالتقدم **ورونا عن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم انه سأله رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليك اخبرني بكلمات جوامع نوافع فقال صلى الله عليه وآله اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال قال زدني قال ان اتاك بالحق فاقبله وان كان بعيدا بعيضا وان اتاك بالباطل فارده وان كان حبيبا قريبا فلو كانت الكثرة تدل على صحة صحيح لارشد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اليها ودله عليها **وبالاسناد الموثوق** برجاله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال واقتع بقوله الحق حيث وجد عليك ومر بعقلك ما اشتبه عليك فانه حجة الله عليك ووديعته عندك وبرهانه فيك وكيف تكون الكثرة دالة على الحق والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في ابتداء امره في قلة من اصحابه وهو على الحق ورأى عدوه من الكفار على انهم ملأوا الارض على ضلال فهل كان يسعهم الاعتذار من تركه متابعته بانهم دلوا بالحق منه لكان كثرتهم كدليل هو صلى الله عليه وآله وسلم المحق وهم المبطلون والمهتدي وهم الضالون **وقد نوصد كد** الحال الغالب على اكثر اهل الدين انواع الفسق من الظلم والكذب والبغي والعدوان وسائر انواع المعاصي والعدل والنفقة قليل جدا بالاضافة الى غيره بل زعم ابو حامد العدل المرضي في البلاد الكبيرة

على كثرة اهلها فكيف يرجح ذو التمييز مذهبه بكثرة القائلين به وفيما ذكرنا كفاية لمن انصف بنفسه ولم يعم التعصب عين بصيرته ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها قال الملخص

ونحن نسأل الله العظيم ان يجعلنا بالعلم عاملين كما جعلنا له حاملين فقد رونا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفعه **قال المؤلف**

هذا حين فرغنا من نسخ الكتاب وتأليفه قال المصنف وذلك يوم الثلاثاء التاسع وعشرون من شهر رجب سنة ١٣٨٠

نهاية المخطوطة